النبي صلى الله عليه وسلم انا قد بايعناك فارجع ولم يصافحه • وجا لا ان نبوا
النظر الى المجذومين وبيانى الجواب عنه مما يحصل به الجمع بينه وبين ما جاء
انه اخذ بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة وقال كل باسم الله عز وجل
وتوكلا عليه ويقال بكسر اللام وسكون الهاء من الاوزه اعلم ان
الزجر اي زجر الطير والتفاول بها وتطيرها فقد كان فى الجاهلية •
اذا اراد الشخص ان يخرج لحاجة جا الى الطير وازعجها عن وكارها •
فان مر الطير عن اليمين سمى سانحا واستبشر مريد الحاجة بقضائها •
وان مر الى اليسار سمى بارحا بالموحدة والرا والحا المهملتين وتفكر •
مريد الحاجة عما نقاوله بعدم قضائها اي وهذا اما فسر به امامنا الشافعي
رضى الله عنه الحديث الا فى اقروا الطير فى اماكنها فعن سفيان بن
عيينة قال قلت للشافعي يا ابا عبد الله ما معنى هذا الحديث فقال
علم العرب كان فى زجر الطير كان الرجل منهم اذا اراد سفرا جا الى
الطير فى اماكنها فطيرها الحديث • ويحكى عن وايل بن حجر وكان
زاجرا احسن الزجر انه خرج يوما من عند زياد بالكوفة وهو الذي
الحقه معاوية بابيه ابو سفيان وهو والد عبيد الله بن زياد الذي
قتل الحسين رضى الله عنه وكان اميرها المغيرة ابن شعبة فراي
غرابا ينعق بالنون المعجمة اي يصيح فرجع الى زياد وقال هذا
غراب يرحلك من هاهنا الى خير فقدم رسول معاوية الى زياد من
يومه بولاية البصرة • وقد ذكر ان ابا ذويب الهذلي الشاعر كان
مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به قال بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل وكان وقت السحر هتف
بي هاتف وانا نايم وهو يقول هذا البيت وهو •
قبض النبي محمد فعيوننا • تذرى الدموع عليه بانسجام •
قال فهببت من نومي فزعا فرايت فى السما فلم ار الا سعد الذابح
فتفاولت به وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت
ناقتى وجئتها حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطير فاخبرني
بوفاته صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة فاذا اهلها ضجيج بالبكا

كضجيج

ويحكى

كضجيج الحاج فسالت فقيل لى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى
وقد خلا به اهله وابو ذويب هذا هو القايل هذه الابيات •
امن المنون وريبها تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع •
واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •
وتجلدي للشامتين اريهم • انى لريب الدهر لا اتضعضع •
والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع •
ومن زجر الطير ما حكاه بعضهم قال جا اعرابى الى دار القاضي ابي
الحسين الازدي المالكي فجا غراب فقعد على نخلة فى تلك الدار
وصاح ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه
الدار يموت بعد سبعة ايام فصاح الناس عليه وزجروه فقام وانصرف
فتوفي سابع يوم مات ذلك القاضي • وقد جا النهي عن ذلك لا تزجروها
وما الطيرة شرك • وجا من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك
بل يقول اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيات الا انت ولا حول
ولا قوة الا بك • وفى رواية اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك ثم يمضي لحاجته • وقد جا لا عدوى ولا طيرة ولا هام وفى لفظ
ولا هامة بالتخفيف زاد فى رواية ولا صفر والهامة هو انه كان اهل
الجاهلية يزعمون انه اذا قتل القتيل ولم يوخذ بثاره يخرج له طاير
يقول عند قبره اسقوني من دم قاتلي فلا يزال يقول ذلك حتى يوخذ
بثار القتيل وكانت العرب تسميه الهامة بالتخفيف واما الهامة
بالتشديد واحدة الهوام وهي الحيات والعقارب وما شاكلها ومن
ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تعويذه للحسن والحسين
اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ اسمعيل واسحاق عليهم السلام •
وقوله ولا صفر ذكر الامام النووي ان المراد به حية صفرا تكون فى
جوف الانسان اذا جاع تؤذيه كانت العرب تزعم ذلك قال وهذا
التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر
راوي الحديث فتعين اعتماده • وروى ابن سعيد ايضا ان رسول الله

ومن زجر الطير

Copyright © King Saud University